الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ١٩٣١/٧/١٤

المتحف القبطي

رابع المتاحف الاثرية في القطر

اذا قارنا مصر كمملكة متمدينة ناهضة بمثيلاتها من ممالك الغرب من حيث العناية بالمتاحف ، التى تجمع بين جدرانها سجلا من الثقافات المتعاقبة ، وجدنا مصر الغنية بآثارها ، العريقة في تاريخها ، افقر الممالك اخذا بواجب التاريخ .

مصر التي جمعت في ارضها حضارات العالم باجمعه . ومثلت في آثارها مدنيات الامم التي سطرت التاريخ . وكتبت بحياتها ومجدها صفحاته المشبعة بالحادث. والتى لم تكن ارضها في عمرها الطويل المدى الا مسرحا كبيرا ، مثلت عليه امم الارض دورها ، تصرع أمة بعد أمة ، وتظل مصر باقية خالدة — من ساميين ومصريين . وهكسوس . ولوبيين . وايتوبيين . واشوريين . وفرس . واغريق . ورومان . وعرب . ومغاربة . واكراد . وتركمان . وشراكسة . واتراك . وفرنسيين . وانجليز — اما كان يجب ان تكون مشهدا جديرا بان تجتمع الدنيا الحديثة حوله ، لترقب فيه صورا شتى خالدة من الدنيا القديمة . وتقرأ في مظاهره المتباينة كتابا جليلا من كتب المجد ، لم تجمعه أمة غير مصر

ولكن مصر باسرها ، من الاسكندرية الى حدود السودان ، لم تكون لذلك التاريخ الضخم الهائل إلا المتحف المصري . والمتحف العربي . ومتحف الجريكو رومان . ثم المتحف القبطي اخيرا

وكم قلنا بوجوب انتشار المتاحف في هذه البلاد . ليكون لفريق من المديريات على الاقل متحف خاص لكل منها . فلا تستاثر العاصمتان بكل شيء . وهذه انجلترا وحدها ، مثلا ، فيها من المتاحف للآثار المصرية فقط . آثار بلادنا نحن . سبعة متاحف

والاهرام التي انتصرت لفكرة انشاء متحف للآثار القبطية ، والتي ما برحت توسع اعمدتها للاطناب بذكر العاملين على القيام بالفكرة وتشجيعهم ، وحث الجمهور والطائفة القبطية عموما على معاونتهم ، لتنتصر اليوم مرة اخرى لما احرزه المتحف من النجاح

شغل الناس منذ ايام بحديث متكرر عن المتحف القبطي . وعلموا من الصحف ان الحكومة ضمته لاملاك الدولة . وانتخبت له لجنة تديره وامينا وعهدة . واخيرا اطلع القراء على ما جاء في محليات الاهرام من تصادم الحكومة مع المجلس الملي عند تسلم المتحف ، بما اضطر لندخل البوليس

فريق من الطائفة يعارض كل المعارضة في التنازل للحكومة عن المتحف . ويريد ان يبقى المتحف بما فيه من الآثار ملكا للملة ، وتتولى الحكومة امر ادارته فقط . ولا ندري ماذا يطلبون من وراء ذلك . وهو في حوزة الحكومة ابقى له واوفر على العناية

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

والاتساع . وقد كان طويلا في حوزة اصحابه ، فماذا بقي من العظمة والاحترام؟

والآثار منها باخ من استئثار اصحابها بها ، فهي ليست ملكهم بل هي ملك للامة وملك لكل فرد والذي كان في حوزته بعض الآثار التي نراها اليوم في المتحف القبطي مثلا ، كان له ان يحرص عليها ويبقيها لديه كنزا متوارثا لولا ما دفعه من ايثار المصلحة العامة ، فوهبها المتحف ، لئلا تكون له وحده بل متاعا للجميع . وبهذه الآثار التي تنقب عندنا تصرف المال والوقت فلا تكون الآثار لها ، بل لمصر ان ارادت تحفظها جميعا ، غير انها تترك ما تترك من اشياء عندنا مثيلها

هكذا كانت الفائدة العلمية دائما مقدمة على كل شيء . والمصلحة العامة ابدا مفضلة على المصلحة الخاصة . فهل يريد اصحاب المتحف من دوام ملكيته لهم ان يكون لهم حق التصرف فيه في المستقبل ، ونحن نستبعد عنهم كل البعد هذا التهاون بكنوز قومية هي كالاوقاف في قداستها ، لا يمكن التصرف فيها؟

لماذا لا يتركوا عاطفتهم قليلا وينظروا الى واجبهم نحو مصر . فما كان لهم ان يثيروا ما اثاروه اخيرا . وبذلك يعلمون انهم قد خدموا الملة تماما وخدموا مصر جميعا . وقدموا تضحية تبقى في تاريخ المتحف ذكرا محمودا

إذن فقد أصبح المتحف رابعا من املاك الدولة ، مشرفا اسمها مصر ، مزارا مرعيا ، منظورا اليه بالاجلال والاحترام . فهو الان متحف مصر الرابح الذي ان يعوز البلاد حقا ان يكون قائما بها بجانب زملائه الثلاثة

فاتحة خير في هذا العصر . نامل بفأله الحسن ان تقدر الفكرة ، فتعم عندنا المتاحف ، حتى تثبت على الاقل حسن ادراكنا ، وفهمنا واجبنا نحو آثارنا التي شع منها نور المدنية على العالم ، والتي كان لها الفضل الاكبر على الثقافات في تاريخ الوجود . وحتى نؤكد باستعدادنا حقا للحياة كامة عريقة رشيدة

ستمضي ايام ، ويكون في كنيسة «المعلقة» بمصر القديمة ، مصلحة جديدة . لا نتعجل الرأي كيف تكون من العظمة والعناية . ولكننا نامل فيها الخير على أي حال .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

والان تقر الاهرام عينا بالمتحف القبطي . وهي التي فاضت انهرها مرارا بالدعاية له . ترحب بالفكرة فيه وبنجاحه، وتهنىء به الحكومة والامة معا . ولو ان قسط الامة من الفائدة فيه اوفر واوفى

ولكن هل سيتسع مكان المتحف الحالي لكل شيء ؟ وهل سيضن عليه ولاة الامور بالبذل والاهتمام، ليكون متحفا جديرا جامعا لقدر وافر من الآثار القبطية؟ والآثار القبطية تنقسم قسمين . قسم للعهد الذي سبق الاسلام. وقسم لما بعده، الذي اختلط به الاسلوب الاسلامي . فلماذا لا يضم هذا المتحف كل ما يتعلق بالفن القبطي من العصر المسيحي الى العصر الاسلامي ؟ وفي المتحف المصري تحف كثيرة وآثار قبطية يمكن المتحف المصري الاستغناء عن بعضها، لتتصل بها في المتحف القبطي حلقات تاريخه حتى يستكمل اسلوبه بصورة شاملة

كذلك يجب ان يضم اليه كل التحف والطرائف التي لدى دار الآثار العربية، والتي تعثر عليها وزارة الاوقاف بين آثارها ومساجدها من مخلفات الصناعة القبطية . حتى يتم بذلك ايضاح مدى ذلك التاريخ بقسميه الذي بيننا

بعد ذلك نهنيء المتحف كما دعونا له سابقا بامينه الجديد الاستاذ مرقس باشا سميكه . تلك الشخصية العاملة المشبعة بالغيرة على المتحف من زمن بعيد. آملين ان تزداد غيرته وتتجدد في العناية بترتيب المتحف، واظهاره في الابهة التي هو جدير بها

هذا الكهل الذي قبل ان يكون امينا لمتحف القبطي . ورضي ان يضطلع بتلك المهمة الشاقة الشديدة المسئولية . لعله يؤتى همة الشباب ونشاطهم وحركتهم الدائبة في الاخذ بما جهد اليه، وما وضعته البلاد فيه من امل

[ا. ى.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية